

و « هِي » للغائبة ، و « هُمَا » للغائبتين أو الغائبتين ، و « هُمْ » للغائبتين ، و « هُنَّ » للغائبات .

وَذَا أَنْتِصَابٍ فِي أَنْفِصَالٍ جُمَلًا : إِيَّايَ ، وَالتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكَلًا (١)
 أشار في هذا البيت إلى المنصوب المنفصل ، وهو اثنا عشر : « إِيَّايَ »
 للمتكلم وَحْدَهُ ، و « إِيَّانَا » للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه ، و « إِيَّاكَ »
 للمخاطب ، و « إِيَّاكَ » للمخاطبة ، و « إِيَّاكُمْ » للمخاطبتين أو المخاطبتين ، و « إِيَّاكُمْ »
 للمخاطبتين ، و « إِيَّاكُنَّ » للمخاطبات ، و « إِيَّاهُ » للغائب ، و « إِيَّاهَا »
 للغائبة ، و « إِيَّاهَا » للغائبتين أو الغائبتين ، و « إِيَّاهُمْ » للغائبتين ، و « إِيَّاهُنَّ »
 للغائبات (٢) .

(١) « وذو ، مبتدأ ، وذو مضاف و « انتصاب ، مضاف إليه « في انفصال ، جار
 ومجرور متعلق بمحذوف بحال من الضمير المستتر في جعل الآتي « جملا ، جعل : فعل ماض ،
 مبنى للمجهول ، والآلف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود
 إلى ذو « إِيَّايَ ، مفعول ثان لجعل ، والجملة من جعل ومعموليه في محل رفع خبر المبتدأ
 « والتفريع ، مبتدأ « ليس ، فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، واسمها ضمير مستتر
 فيه جوازا تقديره هو يعود على التفريع « مشكلا ، خبر ليس ، والجملة من ليس واسمها
 وخبرها في محل رفع خير المبتدأ الذي هو قوله التفريع .

(٢) اختلف في هذه اللواحق التي بعد « إِيَّا » فقيل : هي حروف تبين الحال وتوضح
 المراد من « إِيَّا » متكلا أو مخاطبا أو غائبا ، مفردا أو مشى أو مجموعا ، ومثلها مثل
 الحروف التي في أنت وأنتا وأنتن ومثل اللواحق في أسماء الإشارة نحو تلك وذلك
 وأولئك ، وهذا مذهب سيويوه والفارسي والآخرش ، قال أبو حيان : وهو الذي صححه
 أصحابنا وشيوخنا .

وَفِي اخْتِيَارٍ لَا يَجِيءُ الْمُنْفَصِلُ إِذَا تَأْتَى أَنْ يَجِيءَ الْمُتَّصِلُ (١)
 كلُّ موضعٍ أمكن أن يُؤتى فيه بالضمير المتَّصِلِ لا يجوز العدولُ عنه إلى المنفصلِ ،
 إلا فيما سيذكره المصنفُ ؛ فلا تقول في أكرمك « أكرمْتُ إِيَّاكَ » لأنه يمكن الإتيانُ
 بالمتصل ؛ فتقول : أكرمْتُكَ .

== وذهب الخليل والملازني ، واختاره ابن مالك ، إلى أن هذه اللواحق أسماء ، وأنها ضمائر
 أضيفت إليها « إيا ، زاعمين أن « إيا ، أضيفت إلى غير هذه اللواحق في نحو : إذا بلغ
 الرجل الستين فإياه وإيا الشواب ، فيكون في ذلك دليل على أن اللواحق أسماء .
 وذلك باطل لوجهين ؛ الأول : أن هذا الذي استشهدوا به شاذ ، ولم تعهد إضافة
 الضمائر . والثاني أنه لو صح ما يقولون لكانت « إيا ، ونحوها ملازمة للإضافة ، وقد
 علمنا أن الإضافة من خصائص الأسماء المعرية ؛ فكان يلزم أن تكون إيا ونحوها
 معربة ، ألت ترى أنهم أعرّبوا « أي ، الموصولة والشرطية والاستفهامية لما لازمها
 من الإضافة ؟

وقال الفراء : إن « إيا ، ليست ضميراً ، وإنما هي حرف عماد جيء به توصلًا
 للضمير ، والضمير هو اللواحق ، وجيء بهذا العباد ليكون دعامة يعتمد عليها ؛ وتمييز
 هذه اللواحق عن الضمائر المتصلة .

وزعم الزجاج أن الضمائر هي اللواحق موافقاً في ذلك للفراء ، ثم خالفه في « إيا ، فادعى
 أنها اسم ظاهر مضاف إلى الكاف والياء والهاء .

وقال ابن درستويه : إن هذا اسم ليس ظاهراً ولا مضمراً ، وإنما هو بين بين .
 وقال الكوفيون : المجموع من « إيا ، ولواحقها ضمير واحد .

(١) « وفي اختيار ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل يجيء الآتي « لا ،
 نافية « يجيء ، فعل مضارع « المنفصل ، فاعل يجيء « إذا ، ظرف لما يستقبل
 من الزمان « تأتي ، فعل ماض « أن ، حرف مصدرى ونصب « يجيء ، فعل مضارع
 منصوب بأن « المتصل ، فاعل يجيء ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل
 تأتي ، والتقدير : إذا تأتي بجيء المتصل ، والجملة من تأتي وفاعله في محل جر بإضافة إذا
 إليها ، وجواب إذا محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : إذا تأتي بجيء المتصل فلا
 يجيء المنفصل .

فإن لم يمكن الإتيان بالمتصل تعين المنفصل ، نحو إِيَّاكَ أَكْرَمْتُ (١) ؛ وقد

(١) اعلم أنه يتعين انفصال الضمير ، ولا يمكن المجيء به متصلا ، في عشره مواضع :
الأول : أن يكون الضمير محصورا ، كقوله تعالى : (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه)
وكقول الفرزدق :

أَنَا الذَّائِدُ الْحَاجِي الذَّمَّارِ ، وَإِنَّمَا يُدْفِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي
إِذِ التَّقْدِيرِ : لَا يَدْفَعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ إِلَّا أَنَا أَوْ مِثْلِي
ومن هذا النوع قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

قَدْ عَلِمْتَ سَلْمَى وَجَارَاتِهَا مَا قَطَّرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا
الثاني : أن يكون الضمير مرفوعا بمصدر مضاف إلى المنصوب به ، نحو : عجبت من
ضربك هو ، وكقول الشاعر :

بِنَصْرِكُمْ نَحْنُ كُنْتُمْ فَائِزِينَ ، وَقَدْ أَغْرَى الْعِدَى بِكُمْ اسْتِسْلَامَكُمْ فَشَلَا
الثالث : أن يكون عامل الضمير مضمرًا ، نحو قول السموأل :

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ
وكقول لبيد بن ربيعة :

فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ لِعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ
الرابع : أن يكون عامل الضمير متأخرا عنه ، كقوله تعالى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)
وهذا هو الموضع الذي أشار إليه الشارح .

الخامس : أن يكون عامل الضمير معنويا ، وذلك إذا وقع الضمير مبتدأ ، نحو : اللهم
أنا عبد أئيم ، وأنت مولى كريم ، ومنه : أنا الذائد ، في بيت الفرزدق السابق .
السادس : أن يكون الضمير معمولا لحرف نفي ، كقوله تعالى : (وما أنتم بمعجزين)
(ما من أمهاتهم) (وما أنا بطارد المؤمنين) (إن أنا إلا نذير مبين) وكقول الشاعر :

إِنْ هُوَ مُسْتَوَلِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أضعفِ الْمُجَانِينِ

السابع : أن يفصل بين الضمير وعامله بممول آخر ، كقوله تعالى : (يخرجون

الرسول وإياكم) وكقول الشاعر :

جاء الضميرُ في الشعر منفصلاً مع إمكان الإتيان به متصلاً ، كقوله :

١٥ — بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ

إِيَّاهُمْ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِ

= مُبْرَأً مِنْ عِيُوبِ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَاللَّهُ يَرَعَىٰ أَبَا حَفْصٍ وَإِيَّانَا

الثامن : أن يقع الضمير بعد واو المعية ، كقول أبي ذؤيب الهذلي :

فَأَلَيْتُ لَا أَنْفَكَ أَحْذُو قَصِيدَةً تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي

التاسع : أن يقع الضمير بعد «أما» نحو «أما أنا فشاعر» ، وأما أنت فكاتب ، وأما هو

فنحوى . .

العاشر : أن يقع بعد اللام الفارقة ، نحو قول الشاعر :

إِنْ وَجَدْتُ الصَّدِيقَ حَقًّا لِإِيَّاكَ ، فَعُرِّنِي فَلَنْ أَزَالَ مُطِيعًا

وسياتى موضع ذكر تفصيله المصنف والشارح .

١٥ — البيت من قصيدة للفرزدق ، يفتخر فيها ، ويمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان ،

وقبله :

يَا خَيْرَ حَيٍّ وَقَتٍ نَقَلْتُ لَهُ قَدَمًا وَمَيِّتٍ بَعْدَ رُسُلِ اللَّهِ مَقْبُورٍ

إِنِّي حَلَفْتُ ، وَلَمْ أَحْلِفْ عَلَىٰ فَنَدٍ ، فَنَاءُ بَيْتٍ مِنَ السَّاعِينَ مَعْمُورٍ

اللغة : «الباعث» ، الذى يبعث الأموات ويحييهم بعد موتهم «الوارث» ، هو الذى

ترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك «ضمنت» ، — بكسر الميم مخففة — بمعنى تضمنت ،

أى اشتملت أو بمعنى تكفلت بهم «الدهارير» ، الزمن الماضى ، أو الشدائد ، وهو جمع

لا واحد له من لفظه .

الإعراب : «بالباعث» ، جار ومجرور متعلق بقوله «حلقت» ، فى البيت الذى أنشدناه

قبل هذا البيت ، والأموات : يجوز فيه وجهان ، أحدهما : جره بالكسرة الظاهرة على أنه

مضاف إليه ، والمضاف هو الباعث والوارث على مثال قوله :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أَسْرًا لَهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهَةِ الْأَسَدِ =

وَصِلْ أَوْ أَفْصِلْ هَاءَ سَلْبِيهِ ، وَمَا أَشْبَهَهُ ، فِي كُنْتَهُ الْخُلْفُ أَنْتَمَى (١)

= وقولهم « قطع الله يد ورجل من قاطها ، والوجه الثاني : نصب الأموات بالفتحة الظاهرة على أنه مفعول به تنازعه الوصفان فأعمل فيه الثاني وحذف خبره من الأول لكونه فضلا « ضمنت ، ضن : فعل ماض ، والتاء للتأنيك « إياهم » مفعول به تقدم على الفاعل « الأرض » فاعل ضن « في دهر » جار ومجرور متعلق بضمنت ، ودهر مضاف و « الدهارير » مضاف إليه ، مجرور بالكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « ضمنت إياهم » حيث عدل عن وصل الضمير إلى فصله ؛ وذلك خاص بالشعر ، ولا يجوز في سعة الكلام ، ولو جاء به على ما يستحقه الكلام لقال « قد ضمنتهم الأرض » . ومثل هذا البيت قول زياد بن منقذ العدوي التميمي من قصيدة له يقولها في تذكر أهله والحنين إلى وطنه ، وكان قد نزل صنعاء فاستوبأها ، وكان أهله بنجد في وادي أشي — بزنة المصغر (وانظر ٦٥/١ من كتابنا هداية السالك إلى أوضح المسالك — ١ / ٩٠ من كتابنا عدة السالك) :

وَمَا أَصْحَابُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكَرُهُمْ إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَىٰ مُهُمْ
فقد جاء بالضمير منفصلا — وهو قوله « هم » ، في آخر البيت — وكان من حقه أن يجرى به متصلا بالعامل — وهو قوله « يزيد » — ولو جاء به على ما يقتضيه الاستعمال لقال « إلا يزيدونهم حبا إلى » .

ومثل ذلك قول طرفة بن العبد البكري :

أَصْرَمْتَ حَبْلَ الْوَصْلِ ، بَلْ صَرَمُوا
بِأَصْحَاحِ ، بَلْ قَطَعَ الْوِصَالَ مُهُمْ

وكان من حقه أن يقول . « بل قطعوا الوصال » ، لكنه اضطر ففصل

(١) « وصل ، الواو للاستئناف ، صل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أو ، حرف عطف ذال على التخيير ، افعل ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وجملة افصل معطوفة على جملة صل « هاء ، مفعول به تنازعه الفعلان ، فأعمل فيه الثاني ، وهاه مضاف و « سلبيه » قصد لفظه : مضاف إليه « وما » الواو حرف عطف ، ما : اسم موصول معطوف على سلبيه « أشبهه » أشبه : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما ، وهاه مفعول به ، والجملة لا محل =

كَذَلِكَ خِلْتَنِيهِ ، وَاتِّصَالَآ أَخْتَارُ ، غَيْرِي أَخْتَارَ الْإِنْفِصَالَ (١)

أشار في هذين البيتين إلى المواضع التي يجوز أن يوثى فيها بالضمير منفصلا مع إمكان أن يوثى به متصلا .

فأشار بقوله : « سَلْنِيهِ » إلى ما يتعدى إلى مفعولين الثاني منهما ليس خبراً في الأصل ، وهما ضميران ، نحو : « الدَّرْهُمُ سَلْنِيهِ » فيجوز لك في هاء « سَلْنِيهِ » الاتصال نحو : سَلْنِيهِ ، والاتصالُ نحو : سَلْنِي إِيَّاهُ ، وكذلك كل فعل أشبهه ، نحو : الدَّرْهُمُ أَعْطَيْتُكَه ، وَأَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ .

وظاهر كلام المصنف أنه يجوز في هذه المسألة الانفصال والاتصال على السواء ، وهو ظاهر كلام أكثر النحويين ، وظاهر كلام سيبويه أن الاتصال فيها واجب ، وأن الانفصال مخصوص بالشعر .

وأشار بقوله : « فِي كُنْتُهُ أَخْلَفُ انْتَمَى » إلى أنه إذا كان خبر « كان » وأخواتها ضميراً ، فإنه يجوز اتصاله وانفصاله ، واختلاف في المختار منهما : فاختار المصنف

= لها من الإعراب صلة ما في كمنته، جار ومجرور متعلق بانتمى الآتي والخلف، مبتدأ وانتمى، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الخلف ، والجملة من انتمى وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ ، وانتمى معناه انتسب ، والمراد أن بين العلماء خلافا في هذه المسألة ، وأن هذا الخلاف معروف ، وكل قول فيه معروف الندبة إلى قائله .

(١) كذلك ، الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والكاف حرف خطاب ، خلتنيهِ ، قصد لفظه : مبتدأ مؤخر ، واتصالاً ، الواو عاطفة ، اتصالاً : مفعول مقدم لأختار ، أختار ، فعل مضارع . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، غيري ، غير : مبتدأ ، وغير مضاف والياء التي للتسكيم مضاف إليه ، أختار ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود لغيري ، والجملة من أختار وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ ، الانفصالاً ، مفعول به لأختار ، والآلف للإطلاق .

الاتصال ، نحو : كُنْتُهُ ، واختار سيبويه الانفصال ، نحو : كنت إياه^(١) ، [قول ؛ الصديق كُنْتُهُ ، وكُنْتُ إِيَّاهُ] .

وكذلك المختار عند المصنف الاتصال في نحو : « خِلْتَنِيهِ »^(٢) وهو : كلُّ فعلٍ تَعَدَّى إلى مفعولين الثاني منهما خبرٌ في الأصل ، وهما ضميران ، ومذهبُ سيبويه أن المختار في هذا أيضاً الانفصال ، نحو : خِلْتَنِي إِيَّاهُ ، ومذهبُ سيبويه أَرْجَحُ ؛ لأنه هو الكثير في لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم وهو المُشَافَهُ لهم ، قال الشاعر :

(١) قد ورد الأمران كثيراً في كلام العرب ؛ فمن الانفصال قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
عَنِ الْعَهْدِ ، وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
وقول الآخر :

لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّاكَ ، وَلَا نَخْشَى رَقِيبًا

ومن الاتصال قول أبي الأسود الدؤلي يخاطب غلاماً له كان يشرب النبيذ فيضطرب شأنه وتسوء حاله :

فَإِنْ لَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ
أَخُوها غَدَتْهُ أُمُّهُ بِلِبَانِهَا
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب في شأن ابن الصياد : « إن يسكنه فلن تسلط عليه ، وإلا يكنه فلا خير لك في قتله ، ومنه الشاهد رقم ١٧ الآتي في ص ١٠٩ .

(٢) قد ورد الأمران في فصيح الكلام أيضاً ، فمن الاتصال قوله تعالى : (إذ يريكهم الله في منامك قليلاً ، ولو أراكم كثيراً) وقول الشاعر :

بُلِّغْتُ صُنْعَ أَمْرِيءَ بَرٍّ إِخَالِكُهُ
إِذْ لَمْ تَرَنْ لِأَكْتِسَابِ الْحَمْدِ مُبْتَدِرًا
ومن الانفصال قول الشاعر :

أَخِي حَسْبُنْكَ إِيَّاهُ ، وَقَدْ مُلِئْتُ
أَرْجَاءَ صَدْرِكَ بِالْأَضْعَانِ وَالْإِحْنِ

١٦ — إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

* * *

١٦ — هذا البيت قيل إنه لذيبيد بن طارق أحد شعراء الجاهلية ، وقد جرى مجرى المثل ، وصار يضرب لكل من يعتد بكلامه ، ويتمسك بقوله ، ولا يلتفت إلى ما يقول غيره ، وفي هذا جاء به الشارح ، وهو يريد أن سيويه هو الرجل الذي يعتد بقوله ، ويعتبر نقله ، لأنه هو الذي شافه العرب ، وعنه أخذ ، ومن ألسنتهم استمد .

المفردات : « حذام » اسم امرأة ، زعم بعض أرباب الحواشي أنها الزباء ، وقال : وقيل غيرها ، ونقول : الذي عليه الأدباء أنها زرقاء اليمامة ، وهي امرأة من بنات لقمان بن عاد ، وكانت ملكة اليمامة ، واليمامة اسمها ، فسميت البلد باسمها ، زعموا أنها كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام ، وهي التي يشير إليها النابغة الذبياني في قوله :

وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَى إِذْ نَظَرْتَ إِلَى حَمَامٍ مِرَاعٍ وَارِدِ الشَّمَدِ
قَالَتْ : أَلَا لَيْتَنَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

الإعراب : « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « قالت » قال : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « حذام » فاعل قال ، مبنى على الكسر في محل رفع « فصدقوها » الفاء واقعة في جواب إذا ، وصدق : فعل أمر مبنى على حذف النون ، والواو فاعل ، وها : مفعول به « فإن » الفاء للعطف ، وفيها معنى التعليل ، وإن : حرف توكيد ونصب « القول » اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة « ما » اسم موصول خبر إن ، مبنى على السكون في محل رفع « قالت » قال : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « حذام » فاعل قالت ، والجملة من الفعل الذي هو قال والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعامد محذوف ، أى ما قالته حذام .

التمثيل به : قد جاء الشارح بهذا البيت وهو يزعم أن مذهب سيويه أرجح مما ذهب إليه الناظم ، وكأنه أراد أن يعرف الحق بأن يكون منسوباً إلى عالم جليل كسيويه ، وهي فكرة لا يجوز للعلماء أن يتمسكوا بها ، ثم إن الأرجح في هذه المسألة ليس هو ما ذهب إليه سيويه والجمهور ، بل الأرجح ما ذهب إليه ابن مالك ، والرماني ، وابن الطراوة من أن الاتصال أرجح في خبر كان وفي المفعول الثاني من مفعولى ظن وأخواتها ، وذلك =